

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور المدخل الوظيفي

ابراهيم حسن الربابعة*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر المدخل الوظيفي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتبيينه، من خلال تعريف هذا المدخل وتأطيره كمفهوم وكأسلوب بالوقوف على الأسس التي ينطلق منها، وخصائص هذا المدخل ومميزاته وعيوبه ومناقشته وكيفية اكتساب وتعلم مهارات اللغة العربية من خلال المدخل الوظيفي، وبيان أثر تدريس مهارات الكتابة من منظور المدخل الوظيفي وتحديد مجالات ومهارات الكتابة الوظيفية الواجب امتلاكها ومدى امتلاكها لدى اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية وهل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس (ذكر، أنثى). خلصت الدراسة إلى أهمية توظيف واستثمار المدخل الوظيفي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إذا تم فهم هذا المدخل، وحسن تطبيقه بخطوات مدروسة ومنظمة.

الكلمات الدالة: اللغة العربية، العربية للناطقين بغيرها، الكتابة الوظيفية، منظور المدخل وظيفي.

المقدمة

تقوم الثورة المعرفية على تبادل الكلمات التي هي وليدة اللغة حاملة الموروث الثقافي، وهي الرابط الذي يشكل الجماعات والمجتمعات. وتعدّ اللغة وسيلة لاتصال الفرد بغيره، بل هي أداة التفكير؛ إذ تبقى الفكرة عامة شائعة حتى تأتي اللغة فتضبطها وتحددها، مما يشير إلى أن التفكير كلام نفسي، والكلام تفكير جهري". (إبراهيم، 1968). وللغة العربية مكانة بارزة بين اللغات الإنسانية وتعدّ وسيلة اجتماعية وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات، بل هي سلاح للفرد في مواجهة الكثير من المواقف الحيوية التي تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة؛ حيث تعدّ الفنون الأربعة أدوات مهمة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها. (يونس وآخرون، 1981). واللغة جزء لا يتجزأ من عملية التفكير، بل هي مرتبطة بهذه العملية، ولا تستطيع فصل إحداها عن الأخرى، خاصة في عملية الاستيعاب والفهم، فلو أراد أحد الأشخاص أن يقوم بعمل أو إنجاز ما فإنه يعبر عن خطة هذا الإنجاز بصورة ذهنية ثم باللغة الشفوية، ثم باللغة المكتوبة؛ أي بأحد الفنون الأربعة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. (عبدالهادي وآخرون، 2005، السليتي، 2008).

ولا شك في أن اللغة العربية تتمثل في المهارات اللغوية الأربع، وهي: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع وهي امهارات يجب على المتعلم تعلمها وإتقانها من حيث هي مجموعة متكاملة لا تنقص أهمية إحداها على الأخرى أو تزيد عليها. ويعدّ التعبير من أهم ملامح النشاط اللغوي، بل هو الغاية المهمة من تعليم فنون اللغة؛ لأنه يتضمن اثنتين من مهارات اللغة، هما: الكتابة، والتحدث. ويذكر (سمك، 1996) أن ارتباط التعبير بمهارة المحادثة يسمى تعبيراً شفهيّاً، وإذا ارتبط بمهارة الكتابة يسمى تعبيراً كتابيّاً، ويأتي التعبير الكتابي على نوعين: كتابة إبداعية، وكتابة وظيفية.

ولقد أورد الفلقشندي (1963) أن الكتابة هي: كل ما رجح من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني؛ فهي الحرفة التي لا يليق بطالبي العلم غيرها، والصناعة التي لا يجوز له العدول عنها. وللكتابة أهمية عظيمة بوصفها فناً من فنون اللغة العربية ووسيلة من وسائل الاتصال والتواصل بين الشعوب، وتعدّ وسيلة يعبر فيها المتعلم عن حاجاته، بأسلوب وظيفي متقن في مناحي الحياة جميعها بطريقة توضح المعنى، وبلغة سليمة خالية من الأخطاء التي تشوب اللغة وتعتريها.

وتعدّ الكتابة الوظيفية مطلباً أساسياً من متطلبات الحياة في العصر الحديث في كثير من المجالات، لا يمكن الاستغناء عنها؛

* مركز اللغات، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/9/25، وتاريخ قبوله 2017/3/27.

إذ لم تعد الحاجة إليها مقصورة على البحث والدراسة. (مجمع اللغة العربية الأردني، 1999). وانطلاقاً من أهمية الكتابة الوظيفية، ظهر المدخل الوظيفي من حيث هو مدخل مهم في تطوير تعلم مهارات اللغة العربية على نحو وظيفي، وتشمل هذه المداخل المدخل التكاملي والمهاري والاتصالي، والمدخل التأملي، والمدخل النفسي الاجتماعي، ومدخل الوعي الصوتي، والمدخل الفكري المعرفي.

ويؤكد (عوض، 2000) أن تعليم مهارات اللغة وظيفياً من المفاهيم الحديثة، التي أكدها الدارسون، وبيّنوا أهميتها؛ حيث يعدّ من أهم أهداف تعليمها تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلمين، على نحو يساعدهم على ممارسة الوظائف الطبيعية بطرائق وظيفية وعملية تؤكد عمق استيعابها. (عبده، 1979)

ويعدّ "المدخل الوظيفي في مجال تعليم اللغات؛ الثانية والأجنبية، أحد أهم المداخل التعليمية، بل لقد صارت الوظيفية شرطاً من الشروط التي تقدم بها التراكيب اللغوية، حتى إنّ بعض العلماء والمتخصصين عدّ المفردة خارج سياقها ميتة، وأن السياق الذي لا معنى له لا يقابل حاجات الطلاب". (النجران، 2014).

"ويعدّ المدخل الوظيفي من المداخل التي يظهر فيها المعلم والمتعلم في موقف إيجابي يتم فيه طرح مشكلة أو قضية أو موضوع، ويتم بعده تبادل الآراء للوصول إلى تعلم فاعل ضمن بيئة مناسبة تعمل على خلق الدافعية عند المتعلمين للتعلم والحصول على المعرفة، من خلال المشاركة الفعلية، من غير انتظار تقديمها جاهزة من قبل المعلم. ويأتي الاهتمام بالمدخل الوظيفي في تعليم اللغة ومهاراتها المختلفة انطلاقاً من الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها اللغة، وهي تصريف شؤون المجتمع؛ فاللغة وسيلة الفرد (المتعلم) لتنفيذ الأعمال وقضاء الحاجات، والتعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات ونقلها للآخرين، والفرد عندما يحاول حل مشكلة يستخدم اللغة، وعندما يشتري أو يبيع أو يتعامل مع الناس يستخدم اللغة، حتى إنه وهو يفكر مع نفسه يستخدم اللغة" (قاسم وآخرون، 2004).

ويعود تاريخ هذا المدخل إلى البحث الذي قام به علماء اللغة في أوروبا، وتحديدًا في مؤسسة (براغ) اللغوية في روسيا، التي كان لها تأثير واضح في علم اللغة الأوروبي قبل الحرب العالمية الثانية، وقد ظهر هذا المدخل في أواخر السبعينيات بديلاً عن المنهج التركيبي في العالم العربي، وتم الاهتمام بالأسلوب الحوارية كمحاولة لنجاح عملية التعليم. ويرى رواد المدخل الوظيفي أن المناهج السابقة لم تُعْنِ بالجانب الحياتي التطبيقي بصورة صحيحة، وأنه يجب أن يكون للمقروء دور في شخصية المتعلم وإعداده إعداداً سليماً، والاهتمام بالجوانب الاجتماعية، والوجدانية، واللغوية، والوظيفية نظرية في اللغة تعطي جل عنايتها لوظائف المكونات لا للشكل داخل الجملة، مستندة إلى البعد التداولي للغة، مبرزة القيمة الاتصالية لها. وعليه فلا يمكن عزل الظواهر عن دلالاتها الاجتماعية المتعددة (المسدي وعاشور، 1991).

ظهر المدخل الوظيفي استناداً على المنهج التحولي (التوليدي) الذي جعل اللغة عملية ميكانيكية تتحقق على نحو آلي حينما نتبع القواعد الموضوعية لابتداء تلك العملية كما أهمل مسألة السياق الذي يقع فيه الكلام وعدّ اللغة نشاطاً عقلياً مجرداً. (أحمدن 1989)

وأولى المدخل الوظيفي جُلَّ اهتمامه للغة في سياقها الوظيفي، ونظر إليها أنها اللغة قائمة على الوظائف الخاصة التي تؤديها الأبنية المختلفة في استخدام اللغة ككل، وذلك من خلال توضيح أن تلك الوظائف تتمثل في ناحيتين أساسيتين، هما: النظر في وظيفة اللغة في عملية الاتصال ودور اللغة في البيئة والمجتمع، والنظر في مسألة وجوه اللغة ومهاراتها وفروعها من منطلق وظيفي. (سامبسون، د.ت).

ونظراً إلى أهمية تعليم اللغات؛ الثانية والأجنبية، فقد أدرك علماء اللغة أهمية تعليم اللغة من ناحية وظيفية؛ وذلك من أجل تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلم على نحو يمكنه من ممارسة الوظائف الطبيعية للغة، كما يمكنه من ممارسة حياته اليومية وإثارة دافعيته تجاه اللغة. ويسعى المدخل الوظيفي للغة إلى أن يقدم أفراداً مستقلين قادرين على تناول مطالبها اللازمة، سواء أمطالاب شخصية كانت أم اجتماعية تخص المجتمع، من جهة، ومن جهة أخرى تأكيد أهمية تمكين المتعلمين من أداء جميع ألوان النشاط اللغوي التي تتطلبها الحياة. (سكر، د.ت)

وتعدّ الوظيفة (المدخل الوظيفي) "أحد مداخل بناء المحتوى اللغوي لمواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفيها يتم تحديد نوعية الأبنية الصرفية والنحوية التي يُنَوَّى إيرادها في مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتوزيعها توزيعاً مدروساً مناسباً لكل مستوى أو وحدة دراسية، وإدراك أن هذه الأبنية وسيلة لإفهام الآخرين ونقل الأفكار إليهم بالتعبير الشفهي والتعبير الكتابي. (عبدالله، 2007)

بناءً على ما سلف، واستجابة لأهمية المدخل الوظيفي في تعليم مهارات اللغة، اتجهت البحوث والدراسات الحديثة إلى تأكيد

أهمية تعليم الكتابة من خلال مدخلها الوظيفي؛ لأن الهدف من تعليم الكتابة هو تقديم متعلمين مستقلين في كتاباتهم قادرين على تناول مطالبها اللازمة، سواء أمطالب شخصية كانت أم اجتماعية تخص المجتمع. (عوض، 2000) ويؤكد الهاشمي (1994) ضرورة الاستجابة لأهمية المدخل الوظيفي في تعليم التعبير الكتابي، الذي أحدث بعض التغييرات الإيجابية في كتابات الطلبة، إلا أنه ما زال شكلياً؛ وذلك لعدم وجود تغيير حقيقي يشمل منهج التعبير وطرائق تدريسه على نحو سليم.

ويؤكد (عبيد، 1996) أن التعبير الوظيفي من أهم الجوانب في تعلم اللغة، بل هو المختبر الذي تطبق فيه القواعد المتعلقة بالمفردات وسلامة التركيب، كما يؤكد ضرورة تنمية اللغة لدى المتعلمين؛ حيث تتسع دائرة استخدامهم للغة المكتوبة، من مثل: كتابة المذكرات والرسائل، علاوة على ما يواجههم في حياتهم اليومية والدراسية من كتابة رسالة أو استدعاء أو كتابة تقرير عن كتاب أو ملخص لبحث. كما أن ممارسة التعبير الوظيفي (الكتابة الوظيفية) بطريقة سليمة خالية من الأخطاء أمر من شأنه أن ينمي اللغة لدى الطلبة ويذل صعوبات تعلمها، بل يرغبهم في التعامل بها ومعها؛ فالمتعلم إذا ما اكتسب المهارات التعبيرية سهّل عليه التغلب على ما سيواجهه لاحقاً من صعوبات في تعلمه.

وانطلاقاً من هذا الاتجاه، جاء الاهتمام بمهارات الكتابة الوظيفية منسجماً مع التوجه الحديث بأن تكون مخرجات التعليم ومناهجه وظيفية تخدم متعلم العصر وتمده بالقدرة على التفاعل الواعي المستمر مع أشكال المعرفة المتجددة والعيش في مجتمع متغير، وبخاصة أن النظرة أخذت تتسع وتسود معظم دول العالم. (عبد، 1979، مرجع سابق، ص9).

ويؤكد (سمك، 1986، وأبو شريفة وآخرون، 1989، 1996، Al-Noursi، 1996، والديب، 1994)، إن التعبير يحظى باهتمام واسع نظراً إلى قيمته وأهميته في الحياة المعاصرة، وأنه لا بدّ من العمل على إتقانه لمواكبة المتغيرات، ومعطيات الحضارة والتفجر المعرفي والمعلوماتي؛ حتى يواجه المتعلم المواقف العديدة التي تقتضيها الحياة اليومية والعملية للتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر، وحتى يخاطب من يعيشون بعيداً عنه. وقد حرص القائمون على العملية التعليمية على تقديم الخبرات الوظيفية للمتعلّم لمساعدته على تنظيم حياته، والتكيف مع المجتمع، والبيئة المحيطة، ولتمكنه من أداء متطلبات الحياة المعاصرة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن للتعبير بعامه والكتابة الوظيفية بخاصة أهمية بالغة؛ فهو يواجه مشكلات كثيرة، منها: قصور المتعلمين في مهارته، وشيوع اللحن والخطأ فيه، وعدم اكتراثهم بدراسته في جميع مراحل التعلم (سمك، 1979).

وجاءت هذه الدراسة في ضوء نتائج البحوث والدراسات الميدانية وتوصيات الباحثين، الذين أكدوا وجود ضعف في أداء المتعلمين في التعبير الكتابي الوظيفي. وقد لاحظ الباحث من خلال عمله أستاذاً جامعياً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مدة طويلة أن هناك ضعفاً واضحاً في مهارة الكتابة الوظيفية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال تطبيق بعض نماذج الكتابة الوظيفية في أثناء التدريس؛ إذ تبين له أنهم يشعرون بضعفهم في الكتابة الوظيفية الصحيحة، ويصعب عليهم ممارسة الكتابة في حياتهم اليومية. ومما يؤكد ما أشار إليه الباحث حالة الشكوى المستمرة من المشرفين المرافقين لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها المتعلقة بهذا الجانب اللغوي، والبحث عن الحلول الناجعة للخروج من هذه المشكلة لدى المتعلمين، ومطالباتهم المستمرة بضرورة عقد النوادي والدروس الإضافية بعد انتهاء اليوم الدراسي، والتركيز على تعليم مهارة الكتابة الوظيفية حرصاً منهم على ضرورة اكتساب مهارة الكتابة الوظيفية؛ لأن ضعفهم في إتقانها سيؤثر تأثيراً مباشراً في درجة إتقانهم المهارات اللغوية الأخرى، وكذلك محاولة كثير من الأساتذة في مراكز/ معاهد اللغة العربية للناطقين بغيرها البحث في هذه المشكلة، والسعي إلى إيجاد الحلول الناجعة. وعليه، وانطلاقاً من الأسباب السابقة، فقد رغب الباحث في دراسة واقع تعليم مهارة التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية)، وكيفية تدريسها وظيفياً، وتحديد المهارات الفرعية الخاصة بها، وقياس مستوى تحصيل متعلميها في المهارات الفرعية للوصول إلى نتائج تسهم في مساعدتهم على اكتساب مهارات الكتابة الوظيفية وإتقانها، وتحقيق الوظيفة لمهارات اللغة العربية جميعها، وخاصة أن هذا الموضوع لم ينل الاهتمام الكافي من الدراسات والبحوث، فضلاً عن شعور الباحث أن هذه الدراسة ستسد فراغاً في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وستساعد في تحسين تعليم مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، وظيفياً بعامه ومهارة الكتابة الوظيفية بخاصة، من خلال ممارستهم لمهاراتها شكلاً ومضموناً. وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في ضعف متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (المستوى المتوسط) في مركز اللغات في الجامعة الأردنية في القدرة على ممارسة الكتابة في مجالات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية)، وينبثق عنها الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مجالات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) الملائمة لمستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية؟

السؤال الثاني: ما مهارات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية)، التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية؟

السؤال الثالث: ما مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء كتاباتهم في تعلم مهارة الكتابة؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء تعلم مهارة الكتابة تعزى للجنس (ذكر، أنثى) والتفاعل بينهما؟ وينبثق عن هذا السؤال الفرضية الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء تعلم مهارات الكتابة تعزى للجنس (ذكر، أنثى).

أهمية الدراسة:

جاءت هذه الدراسة استجابة للبحوث والدراسات السابقة والمؤتمرات والندوات العلمية التي أوصت بالحاجة الماسة إلى ضرورة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وظيفياً، وتحسين مستوى متعلمي اللغة العربية في التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية)، وتحديد المهارات الفرعية للكتابة الوظيفية في مجالات، مثل: ملء النماذج والتلخيص والمقالة الصحفية والتقرير، ومخاطبة المؤسسات والدوائر الرسمية والبرقية، والرسالة الرسمية وغير الرسمية.

وتعد الدراسة الحالية -في حدود علم الباحث- من الدراسات النادرة التي تطرقت لدراسة تعلم اللغة العربية وظيفياً للناطقين بغيرها على نحو عام، وتعليم التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) على نحو خاص، محاولة الارتقاء بمستوى تعليم التعبير الكتابي الوظيفي، ومتماشية مع الاتجاهات التعليمية والتربوية الحديثة، التي أكدت ضرورة تعليم اللغة العربية من خلال المدخل الوظيفي. وتبرز أهمية الدراسة من خلال ما يأتي:

1. أهمية الكتابة الوظيفية بوصفها أداة من أدوات التواصل، والأكثر استعمالاً في المجالات الحياتية المتنوعة.
2. بناء قائمة بمهارات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) اللازمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
3. تحديد مهارات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
4. مساعدة التربويين وواضعي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال تزويدهم بمهارات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) اللازمة للمتعلمين التي يلزم توافرها في مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط. تشجيع الباحثين في المستقبل على إجراء دراسات وأبحاث أخرى مماثلة حول تعليم مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها وظيفياً، وعلى المستويات التعليمية المتنوعة، وفي معاهد/ مراكز اللغة العربية للناطقين بغيرها المختلفة.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تعرّف واقع تعليم التعبير الكتابي وظيفياً (الكتابة الوظيفية) لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها الدارسين في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وينتزع عن هذا الهدف مجموعة أخرى من الأهداف الخاصة، هي:
- بناء قائمة بمجالات ومهارات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) اللازمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.
 - تعرّف مهارات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

ورد في هذه الدراسة عدد من المفاهيم والمصطلحات التي يرى الباحث ضرورة توضيحها وفقاً للغرض الذي من أجله استخدمت في هذه الدراسة، وهي على النحو الآتي:

تعليم مهارات اللغة العربية: عرف أبو بكر (2003) هذا المفهوم "بأنه تدريب المعلمين على استخدام اللغة العربية -استماعاً ومحادثة وكتابة، وقراءة- استخداماً يحقق لهم التواصل مع الآخرين من غير لبس أو غموض، وبما يحقق حاجاتهم ومتطلباتهم، ويتناسب مع أعمارهم ومستواهم التعليمي في مراحل التعليم المختلفة، بعيداً عن التفصيلات غير اللازمة والاستثناءات والمسميات المختلفة التي تترك للمتخصصين".

المدخل الوظيفي: هو أحد المداخل التعليمية، يتم فيه بناء المحتوى اللغوي لمواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وينطلق من الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها اللغة، ويعد المتعلم كائناً اجتماعياً وأن اللغة وسيلة يستخدمها في الاتصال مع الآخرين في المحيط الاجتماعي الذي يقطن فيه والتعبير عن الأفكار وما يجول في خاطره ونقلها إلى الآخرين، ويظهر فيها المعلم والمتعلم في موقف متميز، يساعد على خلق الدافعية لدى المتعلم ومساعدته على القيام بجميع الأنشطة اللغوية التي تتطلبها الحياة.

الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي): عرّفه (سمك، 1986، ص425) بأنه: "التعبير الذي يؤدي غرضاً وظيفياً تقتضيه حياة التلميذ في محيط تعليمه -كعرض كتاب مثلاً- أو في محيط مجتمعه خارج المدرسة كمراسلة الأصدقاء، أو نحو ذلك". وعرفه (السمره وزملاؤه، 1990، ص99) بأنه: "التعبير الذي يلبي غرضاً يحتاج إليه الطالب من خلال علاقته بالناس حوله، سواء في محيط مدرسته، أم في محيط مجتمعه الذي يتعايش معه". وعرفه شحادة (1992) بأنه: "التعبير الذي يحقق اتصال الناس ببعضهم؛ لتنظيم حياتهم، وقضاء حاجاتهم، مثل كتابة الرسائل والبرقيات، وملء الاستمارات، وكتابة المذكرات والنشرات، والتقارير). وعرف الركابي (1981) الكتابة الوظيفية بأنها: "تعبير كتابي يكون الغرض منه اتصال الناس بعضهم بعضاً لتنظيم حياتهم وقضاء حاجاتهم.

ويعرف الباحث الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي) بأنها استخدام اللغة المكتوبة وظيفياً في أداء الأغراض الحياتية وتلبية احتياجاته في محيط تعلمه، سواء أداخل الجامعة كان أم خارجها، كتلخيص مقال أو كتابة رسالة رسمية أو غير رسمية، وملء الاستمارات أو كتابة التقارير.

مهارات الكتابة الوظيفية (المهارات الخاصة بالتعبير الكتابي الوظيفي): عرّف (شحادة، 1981، ص35) المهارة بأنها: "أداء يتم بسرعة ودقة، ويختلف باختلاف المادة وطبيعة المحتوى وخصائص الهدف من تعليمه". وعرفها (الهاشمي، 2006، ص23) بأنها: "القدرة على التنفيذ بإتقان في زمن محدد يمثلها نشاط عضوي إرادي متصل بالحواس، وهي تعتمد على المعرفة النظرية والتدريب". ويعرفها الباحث في هذه الدراسة بأنها الأداء المتكامل المستند على الفهم بمجالات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي)، والمنجز بدقة وسرعة مناسبة.

متعلمو اللغة العربية الناطقين بغيرها: هم الطلبة الذين يتعلمون اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية في مركز اللغات في شعبة اللغة العربية للناطقين بغيرها ومن جنسيات متعددة.

محددات الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

1. اقتصرَت هذه الدراسة على طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها الدارسين، الذين يتعلمون اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية للعام الدراسي 2016/2017.
2. اقتصرَت هذه الدراسة على تحديد مجالات ومهارات في التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية).

الدراسات والبحوث السابقة:

يتناول هذا الجزء عرضاً للبحوث والدراسات السابقة في مجال تعليم اللغة العربية وظيفياً للناطقين بغيرها على نحو عام والدراسات السابقة في مجال التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) على نحو خاص وتعليم اللغة العربية للناطقين بها من المنظور الوظيفي، والوقوف على أهم الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات وما تتضمنه من مجالات، إضافة إلى الأساليب المستخدمة فيها.

أجرى البوشيخي (2002) دراسة بعنوان: (تعليم اللغة العربية من منظور وظيفي)، هدفت إلى بيان أهمية اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها وكيفية تعليمها من تصور علمي واضح، وتطرق فيها إلى أن عملية التعليم الذي يربط بين اكتساب اللغة هي أساس نظرية تعلم اللغات الأجنبية، وأن التعليم هو مجهود لتقريب التعلم من الاكتساب؛ نظراً إلى أن اكتساب اللغة الأم فعل فطري طبيعي،

وأن تعلم اللغات الأجنبية فعل صناعي يحاكي الفعل الطبيعي. وأظهرت الدراسة أن المقاربة الوظيفية التواصلية أجدى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأن الحاجة قائمة إلى وضع برامج تستجيب للمطلوبات العلمية ولحاجات المتعلمين الأجانب وغاياتهم المتوخاة من تعلم اللغة العربية، وحاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل يوجد في البرنامج المعدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صدى لما أقرته نتائج البحوث الحديثة في مجال تعليم اللغات الأجنبية؟

2. هل تأخذ هذه البرامج في الحسبان خصوصيات هذا النوع من التعليم؟

3. هل ثمة برامج تستجيب لحاجات المقيمين على تعلم اللغة العربية؟

وختم الباحث الدراسة بأن الهدف هنا ليس تتبع الثغرات وعرضها، بل المقصود هو الإسهام بنصيب وافر في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتحسين جودته.

وأجرى (ببيه، 2009) دراسة بعنوان: (الاتجاه الوظيفي في تدريس النحو العربي)، هدفت إلى توضيح الفرق بين مفهوم النحو ومفهوم علم المعاني، حيث أبرز الباحث أهمية علم النحو وقيامه على التعقيد، بينما يقوم علم المعاني على وصف مواقع الكلمات وتعبير أحوال اللفظ؛ "قالنحو يبدأ بالمفردات وينتهي إلى الجملة الواحدة، على حين يبدأ علم المعاني بالجملة فقط، وقد يتخطاها إلى علاقاتها بالجمل الأخرى في السياق الذي هي فيه. أما من حيث تدريس النحو، فقد كان اعتماده على عدة مناهج كلاسيكية أهملت الدور الوظيفي الذي يهتم بالحركية، ومن بين هذه النماذج المنهج المعياري الذي يرى أن النحو هو العلم الذي يدلنا كيف نستخدم الكتابة والحديث على نحو صحيح، وينبثق الهدف من تنظيم الحروف في مقاطع والمقاطع في كلمات والكلمات في جمل وعبارات وعدم الوقوع في الأخطاء اللغوية.

وأجرى منور محمد ورمزي عارفين (2011) دراسة بعنوان (تنمية مهارة التعبير في اللغة العربية لغير الناطقين بها)، هدفت إلى بيان أهمية التعبير، والوقوف على أهم المشكلات التي يقع فيها الطلبة، ومعرفة مدى ضعفهم في مهارة التعبير، والوصول إلى الحلول الناجعة لعلاج هذه المشكلة، وخطوات التدريب على مهارات التعبير. وأظهرت الدراسة أن هناك ضعفاً واضحاً لدى المتعلمين في مهارات التعبير، وأوصت بضرورة التركيز على تلك المهارات، وأن يكون تأليف المناهج على نحو متكامل، وعدم الفصل بين مهارات اللغة، وضرورة توفير الوسائل السمعية البصرية المعنية، والتدرج في عرض المادة التعليمية المقدمة للمتعلم من السهل إلى الصعب، والتركيز على المحتوى الهادف عند اختيار موضوعات التعبير واختيار نماذج من المواقف الحياتية اليومية.

وأجرت عاتكة التل (1989) دراسة بعنوان (تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين من غير الناطقين بها) في جامعة اليرموك، تطرقت فيها إلى أهمية الكتابة؛ حيث إنها أداة التواصل بين المجتمعات والأمم، كما تطرقت إلى الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية من للناطقين بغيرها، مثل: عدم استعمال أدوات الربط، ورسم الحروف العربية للناطقين بغيرها في المستويين المتوسط والمتقدم في جامعتي اليرموك والأردنية. وقد بلغ عدد الطلبة المشاركين في العينة (96) طالباً وطالبة، وحلّلت الباحثة أخطاء الطلبة الكتابية وعالجتها إحصائياً وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بطلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها، وضرورة ممارستها الكتابية وموضوعاتها، وإجراء دراسات مماثلة في هذا المجال وعلى عينات أخرى.

وأجرت سوسن محمود (2001) دراسة بعنوان (دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين من دارسي اللغة العربية في جامعة القديس يوسف)، حلّلت فيها الأخطاء التحريرية التي يقع فيها الطلبة الصينيون من دارسين اللغة العربية، وأظهرت الدراسة أن هناك ضعفاً لدى المتعلمين، تمثل في عدم قدرتهم على ممارسة اللغة ممارسة صحيحة، وعزت الباحثة ذلك إلى أن كثيراً من الأخطاء يعود إلى فرضيات، منها ما هو مرتبط باللغة الأم، ومنها ما هو مرتبط باللغة الهدف؛ أي باللغة العربية، ومنها ما هو مرتبط بالمنهاج. كما أعدت الباحثة استبانة، وأجرت مقابلات حية مع الطلبة لتعرف أخطائهم. وكشفت الدراسة عن وجود هذه الأخطاء اللغوية التحريرية عند الطلبة، وأكدت ضرورة معالجتها من جهة، وإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة وفي جميع مجالات الكتابة.

وأجرى (Farraj، 2010) دراسة هدفت إلى تحليل الأخطاء الإملائية في الكتابة العربية لدى متعلمي اللغة للناطقين بغيرها في معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندونيسيا. وكانت عينة هذه الدراسة (117) طالباً من كلية سيرايا، الذين يدرسون في الفصل الأول، وتعلموا اللغة العربية في برنامج السنة التحضيرية لمدة عامين.

وقد تم في هذه الدراسة تحليل الخطأ الإملائي الذي يشمل أسلوب اللغة وقواعدها، وشملت إجراءات التحليل: تحليل الخطأ الإملائي العربي، ووصف الخطأ الإملائي العربي، وتحديد عدد تكرار الخطأ وتحليل البيانات وتغيير النتائج. وأظهرت الدراسات

وجود ضعف في الإملاء في الكتابة العربية.

وأجرى (الهاشمي، 1995) دراسة هدفت إلى تنمية المهارات النوعية للتعبير الكتابي الوظيفي لطلاب الصف الأول الثانوي في سلطنة عُمان، تكونت عينتها من (121) طالباً موزعين على مجموعتين: مجموعة تجريبية عددها (67) طالباً، ومجموعة ضابطة عددها (54) طالباً، وبحثت الدراسة في أربعة مجالات كتابية وظيفية؛ كتابة الرسائل الشخصية والرسمية، والملخصات، والمذكرات والشخصية، واللافتات. وأظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، ودرجات طلاب المجموعة الضابطة، في التطبيق البعدي لاختبارات التعبير الكتابي الوظيفي، لصالح المجموعة التجريبية، وعزى الباحث التحسين الذي ظهر في أداء طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي إلى البرنامج التدريبي المقترح.

وأجرى الحداد (1999) دراسة هدفت إلى قياس استخدام طلبة الصف العاشر الأساسي لعمليات التعبير الكتابي، ولتحقيق أهداف الدراسة طوّر الباحث استبانة ذات مقياس خماسي لقياس درجة استخدام طلبة الصف العاشر سلوكيات مرتبطة بعمليات التعبير الكتابي الثلاث: التخطيط والتنفيذ والمراجعة، تم تطبيقها على العينة المكونة من (191) طالباً و(212) طالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية تربية عمان الثانية. وأظهرت النتائج أن الطلبة لا يوظفون عمليات التعبير الكتابي في كتاباتهم بدرجة مرتفعة، وأنهم يستخدمون عمليات التخطيط، والتأليف، والمراجعة بدرجة متوسطة، وأنهم يتفوقون على الطالبات في درجة استخدامهم لمعمليتي التخطيط والتأليف والعمليات مجتمعة.

وأجرى (إياد الخماسية، 2003) دراسة هدفت إلى بناء برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في المدارس العامة في الأردن، وتحقيقاً لأهداف الدراسة أعد الباحث اختباراً لقياس معرفة الطلاب بمهارات التعبير الكتابي يتكون من (10) فقرات موزعة على (10) مهارات كتابية تتناسب طلبة الصف السادس الأساسي، وطبقه على عينة الدراسة باعتباره اختباراً قبلياً. وفي هذا السياق، صمّم الباحث برنامجاً تعليمياً يهدف إلى تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى عينة من طلبة الصف السادس الأساسي، وطبقه على عينة الدراسة. وبعد الانتهاء من البرنامج تمت إعادة تطبيق الاختبار القبلي في مهارات التعبير الكتابي، ومقارنة نتائج البعدي بنتائج القبلي لمعرفة التحسن، ثم التصحيح ومعالجة النتائج إحصائياً. وقد أظهرت الدراسة عدم امتلاك طلبة اللغة العربية في الصف السادس مهارات التعبير الكتابي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة في التعبير الكتابي في اللغة العربية تعزى لمتغير المجموعة؛ إذ كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على اختبار التعبير الكتابي تعزى إلى الجنس لصالح الإناث.

وأجرى الرواشدة (2004) دراسة هدفت إلى معرفة درجة امتلاك طلبة المرحلة الثانوية في الأردن لمهارات الكتابة الوظيفية في اللغة العربية، تكونت عينتها من (196) طالباً وطالبة في الصف الأول الثانوي موزعين على عشر شعب، وتم تطبيق النموذج المقترح لتنمية مهارات الكتابة الوظيفية وتطويرها في أربعة مجالات، وكتابة الكلمات الافتتاحية والخاتمية وتدوين المحاضرات، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية أظهرت النتائج وجود تدنٍّ ملموس في مستوى طلبة المرحلة الثانوية في مهارات التعبير الكتابي الوظيفي. وأجرى رتشير (Richer, 1992) دراسة هدفت تعرّف أثر نوعين من التغذية الراجعة، هما: تغذية الزميل وتوجيه المعلم على الكفاءة الكتابية، في فهم الطلاب لكتاباتهم، وذلك لطلاب السنة الأولى بكلية ولاية بليموث (Plymouth)، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: إحداهما: تتلقى التغذية من المعلم، والأخرى تتلقى التغذية من الزميل، واستمرت الدورة خمسة عشر أسبوعاً، استخدمت فيها المجموعات كتباً دراسية متماثلة، وتلقوا عدداً متماثلاً من التغذية الراجعة، وقد استخدم الباحث (147) اختباراً قبلياً وبعدياً لقياس الكفاءة الكتابية و(147) مقياساً لفهم الكتابة. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة، ولصالح مجموعة التغذية الراجعة من قبل الزميل، بالإضافة إلى عدم وجود ارتباط بين فهم الكتابة والكفاءة الكتابية بين المجموعتين.

وأجرى هاين (Hayn, 1993) دراسة هدفت إلى اختبار استراتيجيات مراحل ما قبل عملية الكتابة في قدرة الطلبة على كتابة المقالة مقارنة بالطريقة التقليدية، وقد اشتملت عينة الدراسة على (63) طالباً، تم توزيعهم على أربع مجموعات: مجموعتين من المدارس الثانوية، ومجموعتين من جامعة من وسط غرب أمريكا؛ حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في كتابة المقالة، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجيات مراحل ما قبل عملية الكتابة.

خلاصة الدراسات السابقة وموقع هذه الدراسة:

يُلاحظ أن الدراسات السابقة تناولت التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) محاولة تحديد مهاراته، وأشارت إلى ضرورة الاهتمام بها من أجل تحسين أداء متعلمي اللغة العربية، وإلى وجود ضعف عند الطلبة في مهارات الكتابة الوظيفية، مما يشجع إلى

إجراء دراسة لتحديد أهمية تعليم الكتابة الوظيفية وتحديد مهارات الكتابة الوظيفية التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها، ودرجة امتلاك متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء كتاباتهم، ودرجة امتلاكهم مهارة الكتابة في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

وقد لاحظ الباحث خلوّ الدراسات السابقة، التي أجريت بقصد تحديد مهارات التعبير الكتابي (الكتابة الوظيفية) من أي دراسة تناولت تحديد مجالات ومهارات التعبير الكتابي (الكتابة الوظيفية) التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، ومدى امتلاكهم هذه المهارات في ضوء كتابتهم في تعليم مهارة الكتابة الوظيفية.

وعليه، فإن هذه الدراسة تمتاز عن الدراسات السابقة بأنها الدراسة الأولى التي بحثت في تحديد مهارات الكتابة الوظيفية التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وبيان مدى امتلاكهم لها.

وهذا الأمر يعطي أهمية لموضوع هذه الدراسة، التي تُعدّ شاملة لما تناولته الدراسات السابقة؛ حيث عملت على تحديد مجالات ومهارات الكتابة الوظيفية التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتشخيص واقع ممارستهم مهارات الكتابة الوظيفية وإعداد قائمة بمجالات ومهارات الكتابة الوظيفية، لطلبة المستوى المتوسط في مركز اللغات/ الجامعة الأردنية، وملاحظة أداء المتعلمين وتحديد مدى امتلاكهم مهارات الكتابة الوظيفية ومدى ممارستهم لها.

منهجية الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك نظراً إلى ملاءمته طبيعة الدراسة.

عينة الدراسة:

تعددت عينة الدراسة وفقاً للأدوات المستخدمة فيها، وهي على النحو الآتي:

وتكونت عينة الدراسة من المدرسين والمدرسات الذين يدرسون اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وبلغ عدد استباناتها الموزعة في المركز (26) استبانة، وُرعت على (26) مدرساً ومدرسةً بطريقة قصدية (عشوائية)، وقد شملت كامل أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم (26) مدرّس ومدرسة وممن لديهم المؤهل العلمي ماجستير فما فوق وممن أمضوا في التدريس أكثر من أربع سنوات.

- تكونت عينة الدراسة من (30) طالباً وطالبةً من متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

أدوات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة، الذي يتمثل في تحديد مجالات الكتابة الوظيفية التي يجب توافرها لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ودرجة امتلاكهم إياها، أعدّ الباحث أدوات الدراسة التي تتمثل فيما يأتي:

الأداة الأولى: قائمة بالمجالات الرئيسة ومهارات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي) الملائمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد روعي في صياغتها الاعتبارات والخطوات الآتية:

1. إجراء مقابلات شخصية، وتوجيه أسئلة مباشرة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة ومعاهد التعلم ومراكز اللغات وذوي الخبرة في هذا المجال، تشتمل على بيان المجالات الرئيسة ومهارات الكتابة الوظيفية الواجب توافرها الملائمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

2. توزيع استبانة استطلاعية على متخصصين في تعليم اللغة العربية ومعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، تتضمن أسئلة حول المجالات الرئيسة ومهارات الكتابة الوظيفية الملائمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.

3. الاطلاع على الأدب السابق من دراسات وبحوث وكتب ومراجع ودوريات تطرقت للمجالات الرئيسة ومهارات الكتابة الوظيفية للناطقين بها ولمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وطرائق تدريس الكتابة الوظيفية ومهاراتها؛ بهدف تحديد المجالات والمهارات التي ينبغي أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

استعان الباحث بقائمة من المجالات ومهارات الكتابة الوظيفية التي اعتمدتها الدراسات والبحوث السابقة والنتائج العامة لمهارة

الكتابة وفق الإطار الأوروبي المرجعي لتعليم اللغات (CEFR) في مجال تعليم الكتابة الوظيفية. واعتماداً على ما سبق، توصل الباحث إلى مجموعة من البيانات المتضمنة المجالات والمهارات الخاصة بالكتابة الوظيفية الملائمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وضعها في مجالات على النحو التالي:

- المجالات الرئيسة: مجالات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي) المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.

الرقم	المجالات
1	كتابة التهاني والتبريكات.
2	كتابة رسائل شخصية تصف الخبرات والانطباعات.
3	كتابة الاعتذار عن القيام بعمل ما.
4	كتابة طلب وظيفة أو استقالة.
5	كتابة شكوى حول موضوع ما.
6	كتابة نصوص واضحة مرتبطة بموضوعات مألوفة شخصية.
7	ملء البيانات المطلوبة في الاستمارات.
8	كتابة تقارير مبسطة حول قضايا بارزة أو حول مشكلة أو قضية ما.
9	تلخيص موضوع تلخيصاً صحيحاً.
10	الكتابة عن مشهد معين أو منظر طبيعي ووصفه وصفاً دقيقاً وصحياً لغوياً.
11	كتابة إعلانات.
12	كتابة مقال مبسط حول القضايا الحياتية البارزة.
13	الكتابة عن بعض الشخصيات.
14	كتابة شكوى.
15	التعليق كتابياً على رسوم أو صور.
16	كتابة الفاكسات.
17	كتابة البحوث القصيرة.
18	كتابة اللافتات.

مهارات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي) المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط:

الرقم	المهارات
1.	وضوح الخط وسلامته.
2.	مراعاة القواعد الإملائية الأساسية للكتابة.
3.	مراعاة علامات الترقيم.
4.	استخدام الجمل البسيطة.
5.	مراعاة التناسق والنظام فيما يكتبه بالشكل الذي يضيف عليه مسحة من الجمال.
6.	إبراز الفكرة الرئيسة للموضوع.
7.	ترابط الأفكار وتسلسلها.
8.	مراعاة التناسب بين الحروف طولاً واتساعاً وتناسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها.
9.	تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة.
10.	مراعاة خصائص الكتابة العربية (المد، التثوين،... إلخ).
11.	استخدام أدوات الربط.
12.	كتابة العناوين الرئيسية والفرعية في مواضيعها الصحيحة.
13.	خلو الأسلوب من الألفاظ العامية.
14.	ترتيب الجمل في الفقرة.
15.	صحة الأفكار.

16.	اعتماد نظام الفقرات.
17.	تجنب تكرار الألفاظ في كتابة الموضوع.
18.	ترتيب الأفكار وفق تسلسلها الزمني والمنطقي.
19.	مناسبة الأفكار للمعنى.
20.	القدرة على توليد الأفكار الرئيسة.
21.	مراعاة وحدة الفقرة بحيث تتناول فكرة واحدة.
22.	ضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً.
23.	الالتزام بوحدة الموضوع.
24.	تدعيم الفكرة الأساسية بالأفكار الفرعية.
25.	استخدام جمل متنوعة.
26.	التنوع في استخدام الجمل الاسمية والفعلية.
27.	نظافة الورقة.
28.	التنوع في استخدام الجمل الاسمية.
29.	إجادة الخط وضبطه.
30.	هندسة الورقة.

صدق الأداة (القائمة):

تأكد الباحث من صدق الأداة بعرضها على (12) من المحكمين المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي مجال المناهج وطرائق التدريس؛ بهدف معرفة صلاحية المجالات والمهارات، ولإبداء الرأي فيها. وبعد إجراء التعديلات اللازمة وفق آراء المحكمين، المتمثلة في صياغة بعض الفقرات بطريقة محددة من عبارات سلوكية محددة وواضحة وحذف بعض المجالات الرئيسية والمهارات الفرعية، خرجت القائمة بصورتها النهائية. انظر الجدول رقم (1).

ثبات الأداة:

قام الباحث بالتأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخراج معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) حيث بلغ (0.81) مما يشير إلى وجود مستوى مقبول من الاتساق الداخلي.

بنى الباحث استبانة تظهر أهمية مجالات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي) ومهاراته من وجهة نظر مدرّسي ومدرّسات اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بهدف تعرّف أهم المجالات والمهارات اللازمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ومدى مناسبتها لهم. وللتأكد من صدق الأداة، عرضها الباحث على (11) من المتخصصين بهدف الاطمئنان لمناسبة فقراتها وصحتها لمجالات الكتابة الوظيفية ومهاراتها. وفي ضوء اقتراحاتهم، سواء بالحذف أو الإضافة، ظهرت القائمة بصورتها النهائية انظر الجدول (1) والجدول (2)، وطلب الباحث من المحكمين بيان درجة مناسبة المجالات والمهارات وملاءمتها لمستوى المتعلمين حسب التدرج الآتي:

درجة كبيرة جداً: أُعطيت الدرجة 5.

درجة كبيرة: أُعطيت الدرجة 4.

درجة متوسطة: أُعطيت الدرجة 3.

درجة قليلة: أُعطيت الدرجة 2.

درجة قليلة جداً: أُعطيت الدرجة 1.

وتم إدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب، واستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، كما تمت المعالجة الإحصائية التي أسفرت عن حذف بعض المجالات والمهارات التي لا تناسب متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في الكتابة الوظيفية. وعليه، فقد خرجت القائمة بصورتها النهائية انظر الجدول (1) والجدول (2).

- اختبار لقياس مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء كتاباتهم في تعليم مهارة الكتابة.

بناءً على قائمة مجالات الكتابة الوظيفية ومهاراتها (التعبير الكتابي الوظيفي) أعدّ الباحث اختباراً كتابياً لقياس مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط لمهارات الكتابة الوظيفية، وتميز الاختبار بأنه تشخيصي مقالي لملاءمة هذا النوع من الاختبارات لطبيعة الدراسة. ثم طلب الباحث من الطلبة أن يختاروا موضوعاً من الموضوعات الثلاثة المعروضة عليهم، والكتابة فيه.

صدق الاختبار: للتأكد من صدق الاختبار، تم عرضه مع التعليمات المرفقة على (7) محكمين متخصصين في مجال (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومناهج وأساليب تدريسها)؛ لإبداء الرأي فيه. وبعد إجراء التعديلات اللازمة وفق موضوعات الاختبار، وعلى نحو ملائم لمستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، خرج الامتحان بصورته النهائية.

ثبات الاختبار: للتأكد من ثبات الاختبار، طبق على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة تكونت من (20) طالباً وطالبة في المستوى المتوسط، وتم تسجيل الزمن الملائم له، وذلك بحساب معدل الزمن الذي استغرقه أول طالب خرج من الاختبار، وهو (30) دقيقة، والزمن الذي استغرقه آخر طالب خرج من الاختبار، وهو (60) دقيقة، وبذلك يكون الزمن اللازم للاختبار هو (45) دقيقة. وبعد ذلك تمت عملية تصحيح المهارة الممتلكة لدى المتعلم بدرجة كبيرة جداً (5)، درجة كبيرة (4)، درجة متوسطة (3)، درجة قليلة (2)، درجة قليلة جداً (1).

وللتأكد من ثبات الاختبار، تم تصوير نسخة أخرى من الإجابة نسخة صحتتها مدرسة، ونسخة صحتّها مدرس، واعتمد في تصحيحها قائمة المهارات استخدام بطاقة التفريغ نفسها، وبعد الانتهاء من التصحيح تمت مقارنة النتائج التي أسفرت عن تطبيق الاختبار وتصحيحه وفقاً لمعامل الاتفاق (ألفا كرونباخ).

طبق الاختبار على عينة البحث من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وتم تصحيحه في ضوء قائمة مهارات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي)، ثم تفرغ إجابات المتعلمين في البطاقة المصممة لعملية التصحيح؛ حيث أعطيت (5) درجات للمهارة الممتلكة بدرجة كبيرة جداً، وأعطيت (4) درجات للمهارة الممتلكة بدرجة كبيرة، وأعطيت (3) درجات للمهارة الممتلكة بدرجة متوسطة، وأعطيت (2) للمهارة الممتلكة قليلة، وأعطيت (1) للمهارة الممتلكة قليلة جداً.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لكل مهارة عن طريق استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، كما تم استخدام برنامج اختبارات (One Way ANOVA) لمعرفة مستوى الفروق بين الجنسين.

نتائج الدراسة:

سيتناول الباحث عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وذلك بالأساليب الإحصائية المشار في السابق؛ للإجابة عن التساؤلات المطروحة في مشكلة الدراسة، وعرضاً لتفسير النتائج ومناقشتها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مجالات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) الملائمة لمستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحديد مجالات التعبير الكتابي الوظيفي (الكتابة الوظيفية) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات؛ حيث راجع الباحث الأدب التربوي السابق المتعلق بمجالات الكتابة الوظيفية؛ بهدف تحديدها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتتبع نتائجها المتعلقة بتعليم اللغة العربية وأساليب تدريسها وتعليم اللغة العربية وظيفياً على نحو عام وتعليم الكتابة الوظيفية على نحو خاص، بالإضافة إلى أوراق عمل وبحوث قدمت للمؤتمرات التربوية والعلمية التي اهتمت بهذا المجال، مثل النتائج العامة لمهارة الكتابة وفق الإطار الأوروبي المرجعي لتعليم اللغات (CEFR).

ودراسة الفوزان (1430، والربابعة، 2008، والنل 1989، ومنور محمد 2011، والهاشمي 1995، والحداد 1999)؛ حيث توصل الباحث إلى قائمة من مجالات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي) الملائمة لمستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في الجامعة الأردنية، التي يوضحها الجدول الآتي:

الجدول رقم (1)

قائمة بمجالات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية

الرقم	المجالات
1	كتابة التهاني والتبريكات.
2	كتابة رسائل شخصية تصف الخبرات والانطباعات.
3	كتابة الاعتذار عن القيام بعمل ما.
4	كتابة طلب وظيفة أو استقالة.
5	كتابة شكوى حول موضوع ما.
6	كتابة نصوص واضحة مرتبطة بموضوعات مألوفة شخصية.
7	ملء البيانات المطلوبة في الاستمارات.
8	كتابة تقارير مبسطة حول قضايا بارزة أو حول مشكلة أو قضية ما.
9	تلخيص موضوع تلخيصاً صحيحاً.
10	الكتابة عن مشهد معين أو منظر طبيعي ووصفه وصفاً دقيقاً وصحيحاً لغوياً.
11	كتابة إعلانات.
12	كتابة مقال مبسط حول القضايا الحياتية البارزة.
13	الكتابة عن بعض الشخصيات.
14	كتابة شكوى.
15	التعليق كتابياً على رسوم أو صور.

وللإجابة عن السؤال الثاني، الذي ينص على: ما مهارات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي)، التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها في المستوى المتوسط في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

توصل الباحث من خلال عرض مهارات الكتابة الوظيفية على المتخصصين والخبراء في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والمتخصصين في أساليب تعليم اللغة العربية إلى تحديد مهارات الكتابة الوظيفية لدى متعلمي اللغة العربية؛ وبذلك تمكن في ضوء اقتراحاتهم وآرائهم، سواء بال حذف أو الإضافة، من إظهار القائمة في صورتها النهائية (مهارات الكتابة الوظيفية التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها)، وذلك كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (2)

مهارات الكتابة الوظيفية (التعبير الكتابي الوظيفي) التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها في المستوى المتوسط

الرقم	المهارات
1.	وضوح الخط وسلامته.
2.	مراعاة القواعد الإملائية الأساسية للكتابة.
3.	مراعاة علامات الترقيم.
4.	استخدام الجمل البسيطة.
5.	مراعاة التناسق والنظام فيما يكتبه بالشكل الذي يضيف عليه مسحة من الجمال.
6.	إبراز الفكرة الرئيسة للموضوع.
7.	ترابط الأفكار وتسلسلها.
8.	مراعاة التناسب بين الحروف طولاً واتساعاً وتناسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها.
9.	تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة.
10.	مراعاة خصائص الكتابة العربية (المد، التثوين،.... الخ).

11.	استخدام أدوات الربط.
12.	كتابة العناوين الرئيسية والفرعية في مواضعها الصحيحة.
13.	خلو الأسلوب من الألفاظ العامية.
14.	ترتيب الجمل في الفقرة.
15.	صحة الأفكار.
16.	اعتماد نظام الفقرات.
17.	تجنب تكرار الألفاظ في كتابة الموضوع.
18.	ترتيب الأفكار وفق تسلسلها الزمني والمنطقي.
19.	مناسبة الأفكار للمعنى.
20.	القدرة على توليد الأفكار الرئيسية.
21.	مراعاة وحدة الفقرة بحيث تتناول فكرة واحدة.
22.	ضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً.
23.	التزام وحدة الموضوع.
24.	تدعيم الفكرة الأساسية بالأفكار الفرعية.
25.	استخدام جمل متنوعة.

للإجابة عن السؤال الثالث، والذي ينص على: ما مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء كتاباتهم في تعلم مهارة الكتابة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، أعدّ الباحث معايير لتحديد درجة امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتم عرض هذه المعايير على مجموعة من الخبراء والمتخصصين؛ بهدف الاطمئنان إلى سلامتها وصحتها وملاءمتها لمهارات الكتابة الوظيفية، وتم تفسيرها بناءً على المتوسطات الحسابية؛ ما أدى إلى ظهورها بصورتها النهائية، وهي على النحو الآتي:

الجدول (3)
معايير درجة الامتلاك

الدرجة	المعيار	المتوسط الحسابي	الفئات	المعيار
1 - 20	قليلة جداً	1	من 1.00 - أقل من 2.49	درجة متدنية
21 - 40	قليلة	2		
41 - 60	متوسطة	3	من 2.50 - أقل من 3.49	درجة متوسطة
61 - 80	كبيرة	4		
81 - 100	كبيرة جداً	5	من 3.50 - 5.00	درجة عالية

وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة امتلاك متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية، كما هو موضح في الجدول (4).

يتضح من الجدول (4) أن لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ضعفاً واضحاً، ومما يؤكد ذلك أن درجة امتلاكهم بعض المهارات جاءت في مرتبة قليلة جداً، ومن هذه المهارات مراعاة علامات الترقيم وتدعيم الفكرة الأساسية بالأفكار الفرعية، وتقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة، وخلو الأسلوب من الألفاظ العامية، وترابط الأفكار وتسلسلها؛ إذ جاءت علامات الطلبة فيها أقل من بقية المهارات؛ وهذا يعود إلى عدم تدريبهم عليها، ولعدم تضمينها الكتب المستخدمة في التدريس، وهذا يعود إلى تدريس العامية في برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات، مما يؤدي إلى عدم تمييز الطالب بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية (المحكية)، بالإضافة إلى ممارسة متعلمي اللغة للمحكية بعد انتهاء الدراسة مما يؤثر سلباً في مهارات اللغة العربية الأربع، وعدم إتقانهم لها قراءة وكتابة وتحديثاً واستماعاً، وعدم توفير فرص تعليمية قائمة على التكامل بين المهارات اللغوية، وعدم تدريبهم على استخدام علامات الترقيم في أثناء الكتابة. وقد يرجع هذا الضعف كذلك إلى قلة تدريب الطلبة على هذه المهارات،

وعدم التوازن بين ما هو نظري وعملي، وعدم إبداء ملاحظات على أخطاء الطلبة في هذه المهارات، وعدم توجيههم وإرشادهم للطريقة الصحيحة من أجل ممارستها وإتقانها.

وقد جاءت في المرتبة الثانية، وهي (القليلة)، المهارات التي لم يمتلكها الطلبة: إبراز الفكرة الرئيسية للموضوع، واستخدام الجمل البسيطة، وصحة الأفكار، وترتيبها وفق تسلسلها الزمني والمنطقي، ومناسبتها للمعاني، ومراعاة وحدة الفقرة بحيث تتناول فكرة واحدة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن المنهاج قد أعطى فرصة أفضل من الدرجة السابقة في تدريس هذه المهارات، مما جعل أداء المتعلم فيها أفضل، بالإضافة إلى زيادة مخزونه من الثروة اللفظية واللغوية، وتعرف بعض المهارات وطريقة ترتيبها في مهارات اللغة الأخرى.

ويظهر أن المرتبة الثالثة جاءت بدرجة متوسطة، وتضمنت القدرة على توليد الأفكار الرئيسية، وترتيب الجمل في فقرة، وكتابة العناوين الرئيسية والفرعية في مواضعها الصحيحة، ومراعاة التناسب بين الحروف طولاً واتساعاً، وتناسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها، ومراعاة التناسق والنظام فيما يكتب بالشكل الذي يضيف عليه مسحة من الجمال. ويعزو الباحث ذلك إلى عدم معرفة الطلبة بهذه المهارات على نحو تام، وعدم التدريب عليها في كتاباتهم، علماً أنه لم يتم التعرض إليها في المقررات بصورة تفصيلية، وعدم تدريبهم على عرض أفكارهم وكيفية توكيدها وفق تسلسلها الزمني والمنطقي.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك مهارات الكتابة الوظيفية وقد تم ترتيبها تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	1	وضوح الخط وسلامته.	4.44	0.70
2	11	استخدام أدوات الربط.	4.32	1.02
3	10	مراعاة خصائص الكتابة العربية (المد، التتوين، الخ).	4.21	0.80
4	22	ضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً.	4.06	1.01
5	25	استخدام جمل متنوعة.	3.99	0.88
6	23	الالتزام بوحدة الموضوع.	3.92	1.00
7	16	اعتماد نظام الفقرات.	3.88	1.19
8	2	مراعاة القواعد الإملائية الأساسية للكتابة.	613.	1.12
9	20	القدرة على توليد الأفكار الرئيسية.	593.	1.07
10	14	ترتيب الجمل في الفقرة	583.	0.93
11	12	كتابة العناوين الرئيسية والفرعية في مواضعها الصحيحة	563.	0.90
12	8	مراعاة التناسب بين الحروف طولاً واتساعاً وتناسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها.	543.	1.06
13	5	مراعاة التناسق والنظام فيما يكتب بالشكل الذي يضيف عليه مسحة من الجمال	3.51	1.21
14	6	إبراز الفكرة الرئيسية للموضوع.	3.49	0.82
15	4	استخدام الجمل البسيطة	3.49	1.05
16	15	صحة الأفكار	3.47	0.92
17	18	ترتيب الأفكار وفق تسلسلها الزمني والمنطقي.	3.46	0.89
18	19	مناسبة الأفكار للمعنى	3.41	1.06
19	21	مراعاة وحدة الفقرة بحيث تتناول فكرة واحدة.	2.36	0.63
20	3	مراعاة علامات الترقيم.	2.29	1.28
21	17	تجنب تكرار الألفاظ في كتابة الموضوع.	2.26	1.02
22	24	تدعيم الفكرة الأساسية بالأفكار الفرعية.	2.24	0.92
23	9	تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة	2.21	0.52
24	13	خلو الأسلوب من الألفاظ العامية.	2.20	1.21
25	7	ترابط الأفكار وتسلسلها.	2.14	0.90

ونلاحظ من نتائج الدراسة أن المرتبة الرابعة، وهي الدرجة (كبيرة)، قد تبوّأت هذه المرتبة، وتضمنت مهارات: استخدام جمل متنوعة، والتزام وحدة الموضوع، واعتماد نظام الفقرات، ومراعاة القواعد الإملائية الأساسية للكتابة. ويعزو الباحث تبوّأ هذه المهارات مرتبة أكبر وأكثر من المراتب السابقة إلى أن المعلمين يدرّسون الطلبة عليها ويمارسونها في تدريبهم لدرجة إتقانها، وهي تعدّ من المهارات الأساسية في الكتابة الوظيفية التي يمكن أن يدرسها الطلبة مع نهاية المستوى المتبدئ وبداية المستوى المتوسط، ويركزون عليها في أثناء تدريسهم وتناولهم لموضوعات الكتابة الوظيفية، كما يشيرون إلى ضرورة التزام وحدة الموضوع، واعتماد نظام الفقرات، واستخدام جمل متنوعة، ومراعاة القواعد الإملائية عند كتاباتهم. ونلاحظ من نتائج الدراسة أن المرتبة الخامسة، وهي الدرجة (كبيرة جداً)، قد تبوّأت هذه المرتبة، وتضمنت مهارات: الكتابة العربية، المد، التنوين،... إلخ). وضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً في الكتابة الوظيفية؛ وعادة ما يكرر المدرس في دروس الكتابة الوظيفية الضبط السليم للكلمات، ويؤكد ضرورة الكتابة بخط واضح وجميل، وعادة ما يكون لدى الطلبة كراسات لتعليم الكتابة والإملاء بخط واضح وجميل.

وللإجابة عن السؤال الرابع، الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء تعلم مهارة الكتابة تعزى للجنس (ذكر، أنثى) والتفاعل بينهما؟ فقد انبثقت عن هذا السؤال الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء تعلم مهارة الكتابة تعزى للجنس (ذكر، أنثى) والتفاعل بينهما؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المعالجة الإحصائية لنتائج الاختبار لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها (ذكر، إناث). وتم استخدام اختبار (One Way ANOVA) لمعرفة إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء تعلم مهارة الكتابة تعزى للجنس (ذكر، أنثى) والتفاعل بينهما على مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) كما هو موضح في الجدول رقم (5) والذي يشير إلى نتائج الاختبار.

الجدول (5)

التباين الأحادي (One way ANOVA)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى
الجنس	بين المربعات	17.278	24	1.051	0.463
	داخل المربعات	3.167	5		
	المجموع	20.444	31		

وأظهرت نتائج الدراسة التي عرضت فيما سبق وموضحة في الجدول رقم (5) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات مدى امتلاك متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمهارات الكتابة الوظيفية في ضوء تعلم مهارة الكتابة تعزى للجنس (ذكر، أنثى) والتفاعل بينهما حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (1.051) على مستوى دلالة إحصائية (0.0463) وهي أعلى من القيمة المحددة (0.05). ويعزو الباحث عدم وجود فروق بين الجنسين إلى تشابه مرحلة النمو التي يمر فيها هؤلاء الطلبة (ذكوراً وإناثاً)، وتشابه الظروف التي يعيشها الطلبة الذكور والإناث، سواء داخل مركز اللغات أو الجامعة أو خارجها، وتشابه التسهيلات والخدمات والتقنيات التعليمية التي يقدمها المركز والجامعة، وامتلاك المدرسين والمدرسات المؤهلات العلمية والدورات التدريبية نفسها، بالإضافة إلى أن تقارب المستويات التحصيلية التي قبلوا على أساسها، وهي الاختبارات التصنيفية في اللغة العربية وتطبيق المناهج في مركز اللغات، هي نفسها للطلبة جميعهم (ذكوراً وإناثاً)، وإن حجم التعرض للغة العربية وتعلمها بوصفها لغة ثانية لدى الجنسين كان متساوياً في جميع مهارات اللغة العربية الأربع، وكذلك تشابه طرائق التدريس والمقررات الدراسية التي يتم تطبيقها في الجامعة.

التوصيات:

بناء على ما سبق، توصي الدراسة بالآتي:

1. اعتماد قائمة مجالات الكتابة الوظيفية ومهاراتها الواردة في الدراسة الحالية في برامج تعليم اللغة العربية في مراكز ومعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

2. توجيه أنظار واضعي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى أهمية مجالات الكتابة الوظيفية ومهاراتها، وتحديدتها في التدريس، والاطلاع على هذه المجالات والمهارات الواردة في الدراسة في أثناء تأليف مناهج اللغة العربية وتطويرها وتقييمها.
3. عقد دورات تأهيلية وتدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإطلاعهم على مجالات الكتابة الوظيفية ومهاراتها، مع التركيز عليها أثناء تدريسهم مهارات الكتابة؛ حتى يتمكن المتعلمون من إتقانها.
4. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة للدراسة الحالية، التي تقوم على المدخل الوظيفي؛ لتقصي فنون ومهارات لغوية أخرى في مراكز ومعاهد أخرى خاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
5. ضرورة التركيز على المدخل الوظيفي في تدريس مهارات اللغة العربية الأربع لمتعلمي اللغة، وإعداد دليل للمعلم يضم مهارات اللغة العربية الوظيفية في المستويات كلها (المتبدئ، والمتوسط، والمتقدم).

المصادر والمراجع

- إبراهيم، ع (1968). الموجّه الفني لمدرسي اللغة العربية، مصر، القاهرة، دار المعارف، ص44.
- يونس، فتحي وآخرون (1981). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، مصر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ص21 - 22.
- عبدالهادي، ن، عبدالعزيز ويسندي وخالد عبدالكريم (2005). مهارات في اللغة والتفكير، الطبعة الثانية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، دار المسيرة.
- السليتي: ف. (2008). فنون اللغة المفهوم - الأهمية - المقدمات - البرامج التعليمية، إريد: عالم الكتب الحديثة.
- القلقشندي (1963). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، مصر، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر.
- سمك، م (1996). فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، طبعة جديدة، مصر القاهرة، دار الفكر العربي.
- مجمع اللغة العربية (1999). التعبير والتلخيص للصف الثامن الأساسي في الأردن وزارة التربية والتعليم، المديرية العامة للمناهج والكتب المدرسية.
- عوض، أ. (2000). مدخل تعليم اللغة العربية، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الملك فهد.
- عبد، د. (1979). نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، الطبعة الأولى، الكويت، مؤسسة دار العلوم.
- النجران، عثمان وعثمان، ع (2014). تعلم النحو وتعليمه وظيفياً - الاستراتيجيات والأساليب، أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية - لغة ثانية، المملكة العربية السعودية، الرياض - جامعة الملك سعود - معهد اللغويات العربية.
- قاسم، م. وآخرون (2004). طرق تدريس اللغة العربية بالمدارس الإعدادية والثانوية، مركز تطوير المناهج والتدريس، الإمارات العربية المتحدة.
- المسدي، ع. (د.ت). اللسانيات وأسسها المعرفية، الجزائر، الدار التونسية للنشر والتوزيع.
- عاشور، م. (1991). نظرية العامل ودراسة التركيب ضمن صناعة المعنى وتأويل النص (أعمال الندوة التي نظمها قسماً للغة العربية من 24-27 إبريل 1991) تونس، الجامعة التونسية، منشورات كلية الآداب بمنونة.
- أحمد، ي. (1989). الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، 2(3)، 124-153.
- سامبسون، ج. (د.ت). المدارس اللغوية: التطوير والصراع (أحمد الكراعين)، كتاب مترجم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- سكر، ش. المدخل الوظيفي لتعليم اللغة، موقع الفصحى الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، موقع إلكتروني: www.alfusha.hat/t1234.html
- عبدالله، ر. (2007). الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ورقة مقدمة لندوة حول عناصر العملية التعليمية والإبداع الفكري في ظل ثورة المعلومات، ماليزيا، الجامعة الإسلامية، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط: irepilum.edu.my/19216.
- عوض، أ. (2000). مدخل تعليم اللغة العربية، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد.
- الهاشمي، ع. (1994). أثر أساليب التصحيح في الأداء التعبيري لطالبات المرحلة الإعدادية، العراق، بغداد، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- عبيد، ح. (1996). تنمية مهارة الكتابة الوظيفية لدى طلبة اللغة العربية في كليات المجتمع الأردنية، جمهورية السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، قسم المناهج والتدريس، رسالة دكتوراه، غير منشورة.
- سمك، م. (1986). فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة.
- أبو شريفة، ع. وآخرون (1989). دراسات في اللغة العربية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الدين، م. (1994). التعبير الوظيفي بين النظرية والتطبيق، دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم.

- سمك، م. (1979). فن التدريس للتربية اللغوية، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو بكر، ع. (2003). تعليم اللغة العربية الأطر والإجراءات، الطبعة الأولى، سلطنة عُمان، مكتبة العامرين.
- السمر، م. وزملاؤه (1990/1991). دليل المعلم في مادة اللغة العربية للمرحلة الثانوية، الطبعة الثانية، سلطنة عُمان، وزارة التربية والتعليم، دائرة تطوير المناهج.
- شحاته، ح. (1992). طرق تدريس اللغة العربية، دمشق، دار الفكر.
- الركابي، ج. (1981) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- شحاته، ح. (1981). تطوير مهارات القراءة الجهرية في مراحل التعليم العام بمصر، القاهرة، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- الهاشمي، ع. (2006). طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- بببيه، ع. (2009). الاتجاه الوظيفي في تدريس النحو العربي، الجزائر، جامعة مستغانم، مجلة حوليات التراث، العدد التاسع.
- محمد، م. عارفين، ز. (2011). تنمية مهارات التعبير في اللغة العربية لغير الناطقين بها، الصين، بيجين، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية (5-6) كانون الأول.
- الثل، ع. (1989). تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، المملكة الأردنية الهاشمية، إربد، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة.
- محمود، س. (2001). دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين من دارسي اللغة العربية، جامعة القديس يوسف، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الهاشمي، ع. (1995). أثر برنامج مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوية بسلطنة عُمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.
- الحداد، ع. (2005). درجة استخدام طلبة الصف العاشر الأساسي لعمليات التعبير الكتابي في كتاباتهم، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الأول، ص 13-40.
- الفوزان، ع. (1430هـ) كن متخصصاً، إضاءات لرفع كفاءة معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، العربية، للجميع، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- الخمايسة، أ. (2003). بناء برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في المدارس العامة في الأردن، عمان، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية العليا، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الرواشدة، (2004). أنموذج مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، عمان، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية العليا، رسالة ماجستير غير منشورة.
- Al-Nours. Omar Hussein. (1006). Developing Secondary Student Writing Ability Through Adopting Analytical Writing Approach Unpublished M. A Thesis, Yarmouk University-Irbid.
- Farraj, K.K. (2015). Tahlil Al-Akhtaha' Inda Muta' Allimi Al-Lugah Al-Arabiyah Lial-Naat Hiqlnabi Ghairiha Arabiyat: Journal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban 2(1). 112-129.
- Hayh, Judith, A. (1993). A Study of the Effect of Using Prewriting Strategies in Teaching Composition D.A.L-A53(08), P.2664.
- Richer, David Louis (1992). The Effects of two Feedback Systems on First Year College Students Writing Proficiency Unpublished Doctoral Dissertation University of Lowell.

Teaching Arabic as a Second Language from a Functional Perspective

*Ibrahiem H. Rababah**

ABSTRACT

This study aims at depicting and tracing the effects of the functional field on teaching Arabic as a second language through identifying and explaining the concept and the methods of this field. This study is carried out by considering the principles, features, and weaknesses of this field. Also, the study is concerned with explaining how language skills are acquired through the functional field. A part of the discussion will be dedicated to presenting the effects of teaching writing skills and identifying the skills needed by nonnative speakers at the mediate level in the Language Center at the University of Jordan, and whether there is a discrepancy based on gender. The study concludes that it is significant to employ and invest in the functional field in teaching Arabic as a second language, and this employment should be approached with awareness and care.

Keywords: Arabic Language, Arabic as a second Language, Functional writing, Professional Perspective.

* Language Center, University of Jordan. Received on 25/9/2016 and Accepted for Publication on 27/3/2017.